

علاقة الإله بالإنسان، وعلاقة الإنسان بالإنسان، وعلاقة الإنسان بالطبيعة، وعلاقة الدال بالمدلول. علاقة اتصال وانفصال، فإن الاجتهاد (مثل المجاز) يأخذ نفس الشكل: الاتصال بين عقل الإنسان والنص، يعقبه انفصال (تجريد النموذج)، ثم يعقبه اتصال (العودة إلى النص للاحتكام إليه)، فهي حركة حلزونية لا متناهية للوصول إلى المعنى. ولكن المعنى الذي يتوصل إليه المجتهد ليس معنى نهائياً، إذ تجب عليه العودة دائماً إلى النص المقدس، أي أن الاجتهاد يأخذ شكل حركة حلزونية منفتحة.

والشيء نفسه قائم في علاقة التواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان، فاللغة الثرية المحايدة لا تكفي، واللغة الجبرية أضحوكة، والتواصل الجسدي لا يعبر عن كلية الإنسان، لأن التجربة الإنسانية تجربة مركبة، ولذا. . لا بد من المجاز. ومرة أخرى سنجد أن التواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان يأخذ شكلاً حلزونياً. يبدأ التواصل بأن يرسل إنسان رسالة إلى الآخر تعبّر عن رأيه، فيتلقاها هذا الآخر ويقبل مضمونها أو يرفضه أو يعدله، ويتحوّل هو إلى مُرسل، ويرسل برسالة إلى الأول، الذي يتلقى رسالته فيقبل مضمونها أو يرفضه أو يعدله. . وهكذا، أي أن التواصل الحقيقي يأخذ شكل حركة حلزونية منفتحة، لا تؤدي إلى تصفية الثنائية، بأن يهيمن واحد على الآخر، أو بأن يندمج الواحد في الآخر.

التأيقن والحرفية:

في مقابل المجاز (وحركة التواصل الحلزونية المنفتحة) نضع كلاً من التأيقن والحرفية. و«الأيقونة» (باليونانية: «أيكون») تعني «صورة» أو «تمثيل». وفي السياق المسيحي تعني الكلمة «لوحة» أو «رسم بارز» (بالفرنسية: بارليف-bas-relief) أو لوحة فسيفسائية للمسيح أو العذراء (وأحياناً أحد القديسين). وكانت الأيقونات تعتبر أداة مساعدة أو وسيطاً للعابدين، حتى يمكن للشخص المقدس المصوّر في الأيقونة والمتجسّد فيها أن يستمع لدعواتهم. وقد ظهرت في القرنين